

## لماذا ظلت شركات الصيرفة تراوح في مكانها؟

### حسام الساموك

ما زالت السبل المستخدمة في سوق تبادل العملات لا تعتبر في مفرداتها وتفصيلها الا عن اكثر التعاملات تخلفاً وتقليدية نظراً لتزوع القائمين عليها نحو ابقاء مثل هذا الحال ليضمن لهم مبررات استحصال أعلى نسبة من فارق صفقات التبادل على حساب المتعاملين عبر وسائل الاستغفال والتوريط. ان ما يعتمد في عمليات تغيير العملات اضحى معوقاً للانسبابية المفترضة مما ينعكس بالضرورة على حركة السوق والبيات التبادلات التجارية القائمة.

لقد درجت مكاتب الصيرفة القانونية منها والتي تمارس عمليات الصيرفة بوسائل عشوائية على التعاطي بنشاطاتها وفقاً لقواعد مزاجية ومتغيرة لا حسب متغيرات حركة السوق قبل ان تكون وفقاً للحظة التفاوض مع الزبون وامكانية استدراجه بالسعر الذي يوفر أكبر هامش من الربح لصالح الصيرفي فضلاً عما شاع من اساليب افتضحت بالتعاقب على خلال الاتصاف على سعر معين والتحاسب على سعر اخر وفق سبل الاستغفال التي اضحت شائعة في هذا الميدان.

ولو حاولنا استعراض تجربة البلدان المجاورة في هذا الجانب لوقفنا على تقاليد اضحت ثوابت في العمل الصيرفي بما يضمن حقوق طرقي اية عملية صيرفة فضلاً عما يتم اعتماده من توثيق محكم للصفقة المبرمة مهما كان رقم تبديل العملة متواضعاً في حين ظلت عمليات تبديل العملة في العراق تيرم وتنفذ بشكل شهوي ولا توثقها اية وسيلة مهما كان مبلغ التبديل كبيراً.

ففي مصر مثلاً تتولى عملية تبديل العملة المصارف حصراً عبر فروع مصغرة تعلن عن اسعار التبديل وفق اسعار السوق العتمدة على المتغيرات المرهقة فيما تتنافس المصارف بالاسعار العلنة على ابوابها ضمن سياق اجتذابها للزبائن.

اما في الاردن فان مكاتب الصيرفة اضحت مؤسسات تمارس عملياتها وفق ضوابط اعتمدها بتراكم تجربتها الجماعية، وبالتالي فان اخلاقيات التداول فيها تبدو ثوابت تؤكد مصداقيتها بما يجتذب لها الزبائن والداخلين الاوفر. لقد اخفقت البيات الصيرفية عندما - كما يبدو - لان غالبية المتداولين فيها استعملوا تحقيق انجازات ميسرة فيما خسروا ثمار التجربة التي يفترض ان تكون المورد الاكثر عطاء، فظلت تعاملاتهم حبيسة مزاجيتهم وتغيباتهم بالربح الاوفر، مما يتطلب ان يعاد النظر في كل مفردات ادائهم ليؤسسوا نمطاً في تداولات امينة وتعاط نزيه يرسى دعائم الثقة والمسؤولية بين شركات الصيرفة وعموم زبائنها.

### في المهم الاقتصادي

### د. ثامر محمود رشيد العانجا



التكاليف التي ستتعرض لها من جانب المصادر الاجنبية وما في ذلك من تدمير للزراعة والصناعة الوطنية وللنشاط الخدمي فيها مما يعني قلة الفرص المتاحة لاستخدام عناصر الانتاج ورغم ان ذلك سينتج خيارات اكبر امام المستهلكين الا انه في المدى الطويل سيدفع ذلك باتجاه البطالة وانخفاض دخول عناصر الانتاج ومن ثم انخفاض الاستهلاك بشكل عام نتيجة لانخفاض دخول الافراد وخصوصاً المزارعين في ظل تحجيم دور الدولة والدعم وما تدعو اليه وصفات صندوق النقد الدولي.

9- ادت التطورات الاقتصادية وخاصة التكنولوجية الى تزايد التركيز والتأكيد في التجارة على جودة المنتجات وعلى العلامات التجارية والتسويق. مما يقلل من اهمية الشروق في التكاليف وبالتالي من الصعب على العديد من المنتجين الزراعيين في العراق منتجي الدول النامية (الذين تنسم منتجاتهم بانخفاض التكلفة) من الوصول الى اسواق الدول المتقدمة والمنافسة محلياً.

لقد جرى التسليم بانه توجد عوالة لانماط الاستهلاك، فعلى الرغم من ان ذلك يؤدي الى تهيئة فرص لتوسيع الاسواق قلن يستفيد منها سوى المصدرين الذين تستويهم منتجاتهم شروط الجودة ولديهم امكانية اشباع الطلب بانتظام وبكميات وافيه من تلك المنتجات فضلاً عن ان المنتجين في الدول النامية لا يستطيعون الا بنسبة ضئيلة اخذة في الانخفاض في اسعار التجزئة في الاغذية.

ويخاصة المواد الغذائية من جراء الغاء الدعم الزراعي وتحرير التجارة في هذه المنتجات في البلدان المتقدمة وتتراوح زيادة الاسعار ما بين ٨,١٪ الذي يأتي من ناحيتين اولاهما: انخفاض الدعم الزراعي ومن ثم حصول المزارعين على ارباح اقل مما يدفع باتجاه انخفاض العروض من المنتجات الزراعية فضلاً عن ان ارتفاع تكلفة المنتجات الزراعية لتحميلها المنتج الزراعي وثانيها ان انخفاض التعريفات الجمركية وخاصة في بلدان اوربا سيزيد الطلب على المنتجات الزراعية ويرفع من اسعارها العالمية وسوف تكون وطأة هذه الزيادة كبيرة على البلدان المستوردة للغذاء.

7- ارتفاع تكلفة برامج التنمية نتيجة ما سوف يترتب على تطبيق الانفاق الخاص بحقوق الملكية الفكرية من ارتفاع تكلفة استيراد التكنولوجيا وتكاليف استخدام العلامات التجارية وحقوق الطبع والنشر والبرمجيات وما الى ذلك فضلاً عن ارتفاع تكاليف الانتاج نظراً الى ارتفاع اسعار المدخلات من المنتجات الزراعية المستوردة وكذلك الارتفاع المحتمل في الاجور نتيجة ارتفاع اسعار الغذاء وما يؤدي ذلك بالنتيجة الى الاضرار بالمستهلك.

8- الاثر السلبي في النشاط الاقتصادي بوجه عام وفي الانتاج والتوظيف في بعض المجالات التي سوف تفتح فيها اسواق الدول النامية كالخدمات وبعض المنتجات الصناعية والعديد من السلع والمواد الغذائية من جراء المنافسة غير المتكافئة في الجودة والنوعية وحجم

النسبية للحصول على الاعانات للبلد المصدر ويؤكد (كويي عنان) الامين العام للامم المتحدة ان الدول الصناعية تقوم باغراق فوائضها من السلع الغذائية في السوق العالمية والذي تم توليده بمساعدات مالية بلغت ٢٥٠ مليار دولار سنوياً تهدد بذلك حياة الملايين من المزارعين الفقراء في البلدان النامية وخصوصاً العراق باعتباره مستورداً رئيساً صافياً للغذاء مما يعني استمرار خطورة الاكتشاف وفقدان الامن الغذائي لافراد مجتمعات الدول النامية وخصوصاً العراق.

٥- ان اثار النظام الجديد للتجارة العالمية لن تكون مقصورة على الدول الاعضاء في المنظمة بل انها سوف تطول جميع دول العالم سلباً وايجاباً بدرجة او باخرى، وعلى سبيل المثال فان الدول غير الاعضاء لن تستفيد من دخول منتجاتها الصناعية اسواق البلدان الاعضاء بالتعريفات المنخفضة على الواردات ويعود ذلك الى عدم الاستفادة من مبدأ تعميم معاملة الدولة الاكثر رعاية علاوة على ان الدول غير الاعضاء لن تكون ملزمة مثلاً بتطبيق ما نصت عليه الاتفاقيات الجديدة فيما يتعلق بالاستثمارات الاجنبية وحقوق الملكية الفكرية والخدمات حيث ان الالتزام لا ينسحب الا على الدول الاعضاء واخيراً فان الارتفاع المتوقع في الاسعار العالمية للمنتجات الزراعية سوف يؤثر في جميع الدول المستوردة للغذاء بصرف النظر عما اذا كانت تتمتع بعضوية المنظمة.

٦- ارتفاع اسعار المنتجات الزراعية

السوق المحلية والمغلاة في الاسعار الزراعية.

٣- يعاني العراق من بطالة وعدم وجود فرص عمل متاحة للعديد من السكان النشطين اقتصادياً وخصوصاً ممن تركوا اراضيهم الزراعية وبالتالي اللجوء الى قطاع الخدمات الذي لا يزال ضعيفاً ومحدوداً نسبياً لا سيما تلك المتعلقة بالبنوك والتأمين وانتقال الاموال والسلع ومجال الاتصال والنقل ومجالات الخدمات الهامشية الاخرى وعلى اساس ذلك شكل تحرير تجارة الخدمات المتطورة تكنولوجيا خطرة لا تقل عن خطورة تحرير السلع الزراعية حيث عدم القدرة على المنافسة وما يسبب ذلك من انعكاسات على المستهلك جراء ارتفاع اسعار هذه الخدمات فضلاً عن فقدان العديد لفرص عملهم وما في ذلك من انخفاض مستويات الدخل والمستوى المعيشي لهم.

٤- بخصوص الاتفاقية الزراعية يؤكد بعض اقتصاديي الجنوب انها سعت الى فرض رسوم جمركية عالية جداً على العديد من الواردات الزراعية تزيد كثيراً على مقدار الرسوم المفروضة قبل العمل بهذه الاتفاقية كما تشير بعض التقديرات ايضاً الى ان مستوى الدعم المقدم من قبل بعض البلدان المتقدمة للقطاع الزراعي قد ازاد عن مستوياته قبل جولة اوروجواي مما ادى الى الاضرار بالصادرات الزراعية الضعيفة اصلاً لبلدان الجنوب بالشكل الذي اصبح فيه البقاء في الاسواق الزراعية الدولية يعتمد على الميزة التنافسية والفرص

ان استرجاعاً متأنياً لواقع الاقتصادي يظهر ان الانتاج الزراعي في العراق قد تعرض طوال المدة الماضية الى المزيد من التحديات املتتها الظروف والعوامل التي احاطت بهذا القطاع وخاصة اداء السياسات الاقتصادية والظروف الطبيعية التي تتحكم في الانتاج دفع ذلك الى المزيد من سيادة ظاهرة النقص والعجز النسبي في الغذاء الامر الذي باتجاه اشكالية الامن الغذائي في العراق. اذ اصبح السوق العراقية غارقة باستيراد العديد من السلع والمواد الغذائية والاكثر قدرة على المنافسة بسبب الجودة العالية والسعر المنخفض. والذي يزيد من الامر صعوبة في الالوة الاخيرة هناك دعاوى تنادي بانضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية من دون التهيؤ ووضع قواعد لتدعيم القدرة التنافسية يفيضي الى تحقيق مستوى من اشباع الاحتياجات او الطلب المحلي من الانتاج الوطني.

وفي ظل الانفتاح والتحررية الجديدة يمكن مناقشة اهم العيوب التي سيعاني منها الاقتصاد العراقي بوجه عام في ظل عضوية منظمة التجارة العالمية خصوصاً ان النتائج الاقتصادية للسياسات الاقتصادية غالباً ما تأخذ مديات زمنية ابعد لتتضح معالمها S.S.G غير ان تجارب العديد من الدول النامية واستقرار واقع القطاع الزراعي يمكننا من استشراف الآثار التي ستعكس سلباً على السوق العراقية وعلى المستهلك خصوصاً في المدى المتوسط لما يمتلكه القطاع الزراعي من اهمية استراتيجية في حياة المجتمع العراقي.

وستناقش في هذا المكان اهم العيوب والمشاكل التي تعاني منها منظمة التجارة العالمية في اطار سياسة الاغراق للبلدان المصدرة الرئيسية للغذاء وانعكاساتها على السوق وحقوق المستهلك وحمايته:

١- ان منظمة التجارة العالمية تسمح باستخدام بعض الادوات التي تحد من حرية التجارة مثل الحماية في حالات الطوارئ ورسوم مكافحة الاغراق والرسوم التعويضية التي تمثل ادوات استثناء مهمة تمكن البلدان المتقدمة من استخدامها في حالات الضرر الذي تتعرض له هذه البلدان باعتبارها الطرف الاقوى بوجه المنتجات المصدرة من قبل البلدان النامية. في حين ان البلدان النامية ومنها العراق لا يتاح لها القدر الاكبر لممارسة وتطبيق هذه الاستثناءات لانخفاض مرونة الطلب على الاستيرادات وحاجتها الماسة الى مختلف انواع السلع وهي بصدد القيام بالمشروع الامثانية او لسد حاجة السكان من السلع والخدمات.

٢- اهتمام المنظمة ومن ورائها البلدان المتقدمة بموضوع اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية فلن يكون امام العراق الذي يحتاج الى التكنولوجيا والعبء في الزراعة الا المشاركة في الاستثمار الاجنبي المباشر الذي يمتلك حق الملكية وما في ذلك من سيطرة على الأنشطة

## في شارع السعدون

# شركات السياحة والسفر توقفت عن العمل بسبب الحواجز الكونكرتية

### بغداد / كريم الحمداجي

رابطة مكاتب السفر والسياحة في العراق قال: الكل يعرف ان منطقة وشارع السعدون المنطقية وشوارع السعدون المنطقية الممتدة من ساحة النصر حتى ساحة الفردوس من الفنادق والمطاعم وشركات السفر والسياحة المنتشرة على كلا الجانبين وكانت تعمل باستمرار ليل نهار، مشيراً الى ان الظروف الامنية الحالية ادت الى غلق الفنادق ومنها الشيراتون وفلسطين وبغداد من خلال وضع الحواجز والاسلاك وعلق شارع أبي نؤاس المطل على هذه الفنادق، كما وضع جدار كونكرتية في شارع السعدون يفصل النهاب والاياب كل هذا ادى الى قتل أي عمل تمارسه شركات السفر والسياحة واغلبها اغلقت

تتخذ شركات السياحة والسفر من شارع السعدون وبالتحديد المنطقة الممتدة من ساحة النصر حتى ساحة الفردوس مكاناً لمزاولة اعمالها نظراً لحسوبة المنطقة كونها قلب العاصمة وكانت تعمل بشكل مستمر ولكن الظروف الحالية غيرت مجرى الحياة في هذا الشارع وطبيعة العمل فيه من كثرة الحواجز والاسلاك واقامة جدار من الكونكرت يفصل الشارع مما اثر على عمل هذه الشركات وبعضها توقفت. (الحدث الاقتصادي) استطاعت اراء اصحاب هذه الشركات والمهانة الكبيرة التي تواجههم جراء تلك الاجراءات. السيد عدنان داود نائب رئيس

## شركات فرنسية تحقق أرباحاً برغم ضعف أداء الاقتصاد

ونجحت الشركة في نهاية النصف الأول من العام في تحقيق ارباح قيمتها ١,٩ مليار يورو بزيادة نسبتها ١٢٤٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. وتأكدت هشاشة تأثير ارتفاع اسعار النفط على نشاط المجموعة الفندقية "أكور" التي ضاعفت ارباحها بنسبة ١٤٤٪ وبلغوا ١٥٦ مليون يورو. كما تكسبت شركة "فرانس تليكوم" للاتصالات الهاتفية من تسجيل ارباح بلغت ٣,٤ مليارات يورو.

### أسعار النفط

ونجحت توتال في ظل هذه الظروف في تحقيق ارباح تجاوزت ٦ مليارات يورو خلال النصف الأول من العام الحالي. وشهدت شركة ارسيلور للصلب تقدماً كبيراً أيضاً نتيجة زيادة الطلب العالمي، رغم التباطؤ الذي طرأ على الطلب بالمقارنة مع العام ٢٠٠٤، ولحقات الشركة التي تعود لكل من الجانبين الفرنسي والوكسمبورغي الى تقليص حجم الإنتاج وزيادة السعر.

### باريس / وكالات

كشفت سجل أداء سوق باريس الداخلية الفرنسية، فضلاً عن ارباح الاربعة الكبار الذين يتضمنهم مؤشر كاك ٤٠ ونسبة ٣٤٪ خلال النصف الأول من العام الماضي. وبلغت قيمة الارباع ٤,٥ مليار يورو في حين شدد المراقبون على اهمية هذا النجاح الذي تم رغم المعدل الضعيف للنمو، والتراجع الكبير للصادرات، وارتفاع اسعار النفط، ووصول البطالة الى نسبة ١٠٪.

ودخلت موجة جديدة من أموال المضاربيين السوق في عقد التسعينات وبيدات توتّي ثمارها. وبالتزامن مع ذلك اتجهت الشركات لتخلي عن النشاط الفردي لصالح الاندماج في كيانات أكبر متخلية بذلك عن الأنشطة الاقتصادية قليلة العائد. وقال المحللون ان الشركات تأخذ على عاتقها المزيد من التفعيل لأشطتها خارج فرنسا، الأمر الذي ترك أثره على التعاملات في أسهمها.

**الطلب عالمياً**  
واوضح المحللون ان هذا التوجه العالبي في الاستثمار، جعل

كشفت سجل أداء سوق باريس الداخلية الفرنسية، فضلاً عن ارباح الاربعة الكبار الذين يتضمنهم مؤشر كاك ٤٠ ونسبة ٣٤٪ خلال النصف الأول من العام الماضي. وبلغت قيمة الارباع ٤,٥ مليار يورو في حين شدد المراقبون على اهمية هذا النجاح الذي تم رغم المعدل الضعيف للنمو، والتراجع الكبير للصادرات، وارتفاع اسعار النفط، ووصول البطالة الى نسبة ١٠٪.

ودخلت موجة جديدة من أموال المضاربيين السوق في عقد التسعينات وبيدات توتّي ثمارها. وبالتزامن مع ذلك اتجهت الشركات لتخلي عن النشاط الفردي لصالح الاندماج في كيانات أكبر متخلية بذلك عن الأنشطة الاقتصادية قليلة العائد. وقال المحللون ان الشركات تأخذ على عاتقها المزيد من التفعيل لأشطتها خارج فرنسا، الأمر الذي ترك أثره على التعاملات في أسهمها.

**الطلب عالمياً**  
واوضح المحللون ان هذا التوجه العالبي في الاستثمار، جعل



## اسعار العملات أمام الدينار العراقي

الدولة	سعر الصرف بالدينار مقابل عملة بلد البورصة	سعر الصرف بالدينار مقابل الدولار
الاردن	٢٠٥٩	١٤٧٠
الكويت	٤٩٩٥	١٤٧٤
ابو ظبي	٣٩٥	١٤٦٨

## الدينار العراقي في البورصة العالمية

الدولة	سعر الصرف بالدينار مقابل عملة بلد البورصة	سعر الصرف بالدينار مقابل الدولار
الاردن	٢٠٥٩	١٤٧٠
الكويت	٤٩٩٥	١٤٧٤
ابو ظبي	٣٩٥	١٤٦٨

